عبق الورود

في تخميس

حائية ابن أبي داود

نظم

أحمد بن عباس بن محمد المساح

عبق الورود

في تخميس حائية ابن أبي داود رحمه الله

نظم

أحمد بن عباس بن محمد المساح

ح أحمد عباس محمد المساح، ١٤٤٧هـ

المساح، أحمد عباس محمد

عبق الورود في تخميس حائية ابن أبي داود.

/ أحمد عباس محمد المساح – ط ١. .- جدة ، ١٤٤٧هـ

٨ ص ؛ ....سم

رقم الإيداع: ١٤٤٧/١٦١٧٩

ردمك:٨-٤١٥٩-٠٦-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى ١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

عبق الورود في تخميس حائية ابن أبي داود

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد

فإنَّ التَّخميس[١] لونٌ من ألوان فنون الشعر، أُولع به الشُّعراء فيما بعد العصور المتقدمة، فرأيت أن أجري في مضمارهم، لكن إلى غاية أنبل وأشرف من مجرد تخميس قصيدة!.

ولما كانت حائية أبي بكر بن الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني[٢] رحمه الله من عيون قصائد أهل السُّنة وأتباع الحديث والأثر، خطر بقلبي أن أقوم بتخميسها، فتتبدى لقارئها كقصيدة واحدة، حوت مقاصد القائل الأول، وزادت -إن شاء الله- عليه، وعلى العبد الاجتهاد ومن الله بلوغ المراد، هو حسبي لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

وكتب / **أحمد بن عباس المساح**[٣]

الأحد ١١ جمادى الأولى ١٤٤٧هـ

---

(١) التخميس هو أن يقدم الشاعر على البيت من شعر غيره ثلاثة أشطرٍ على قافية الشطر الأول، فتصير خمسة أشطرٍ.

ميزان الذهب في صناعة شعر العرب للسيد أحمد الهاشمي (ص:١٥٤)

(٢) هو أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، ولد ٢٣٠هـ، وتوفي سنة ٣١٦هـ.

أعلام النبلاء (٢٢١/١٣)

(٣) للتواصل عبر الواتساب/ ٠٠٩٦٦٥٥٧٧٠٤٣٦١.

عبق الورود في تخميس حائية ابن أبي داود

بحمدِك يا رحمنُ إذ كنتَ أوحَدَا بدأتُ فصلِّ اللَّهمَّ يا ربِّ سرمدَا
على المصطفى الهادي نبيِّك أحمَدَا **(تمسَّك بحبلِ الله واتَّبع الهُدَى**
ولا تكُ بِدعيًّا لعلك تُفلحُ)

حباك إلهُ العرشِ أزكى عطيَّةِ بأنْ صرتَ مِن أتباعِ خيرِ البريَّةِ
فجانبْ ذوي الأهواءِ مِن كلِّ ملَّةِ **(ودِنْ بكتابِ الله والسُّننِ التي**
أتت عنْ رسول الله تنجو وتربحُ)

وقلْ: إنَّما القرآنُ مِن قولِ ربِّنَا كما جاء في الوحيِ المنزَّلِ بَيِّنَا
فأيقِنْ به إن كنتَ لا شكَّ مؤمِنَا **(وقلْ غيرُ مخلوقٍ كلامُ مليكِنَا**
بذلك دان الأتقياءُ وأفصحوا)

وصرّحْ به تصريحَ أحمدَ ناقِلا عن السَّلفِ الماضين جاء مجادِلا
ولم يخشَ في دربِ الهدايةِ دائِلا **(ولا تكُ في القرآنِ بالوقفِ قائِلا**
كما قال أتْباعٌ لجهمٍ وأسْجحُوا)

ولستُ أنا المبدي لهذا فقلتُهُ ولكن عن السَّلفِ الكرام نقلتُهُ
فلا تزهدنْ في النَّظمِ حيث أبنتُهُ **(ولا تقل: القرآنُ خَلْقٌ قرأْتُهُ**
فإنَّ كلامَ اللهِ باللَّفظ يُوضَحُ)

تبارك مَن آتى المحبِّين نظرةً إليه تزيدُهُمُ في الحسنِ نضرةً
فسلْ ربَّك الحسنى وما زادَ حَبرةً **(وقلْ: يتجلَّى الله للخلقِ جهرةً**
كما البدرُ لا يخفى وربُّك أوضحُ)

فواعجباً ممَّن له قلبُ جاحدٍ يرى في ملكوتِ الله كلَّ شواهدٍ
تحَيّرُ أنَّ الكونَ مِن صنعِ واحدٍ (وليس بمولودٍ وليس بوالدٍ
وليس له شِبْهٌ تعالى المُسبَّحُ)

لأجلِ نصوصِ الوحيِ لم نألُ جهدَنا ولم نكُ كالجهميِّ إذ خان عهدَنا
فصدَّ عن الوحيِ الشَّريفِ وما دَنا (وقد يُنكِر الجهميُّ هذا وعندَنا
بمصداقِ ما قلنا حديثٌ مُصرِّحُ)

حديثٌ صحيحٌ قد أضاء كفرقدِ تناقله الأعلامُ من كلِّ مُسندِ
بإسنادهمْ فيها إلى مفخرِ النَّدي (رواه جريرٌ عن مقالِ مُحمَّدِ
فقلْ مِثلما قد قال في ذاك تنْجحُ)

ولا تكُ كالجهميِّ ضيَّع دِينَهُ وبدَّدَ بالتَّشكيكِ فيه يقينَهُ
فأصبح بالتَّعطيل يقفو قرينَهُ (وقد ينكرُ الجهميُّ أيضاً يمينَهُ
وكِلتا يديه بالفواضلِ تنفحُ)

ومبسوطتانِ وصفها في الأدلَّةِ فكنْ مثبتاً واسلكْ لأقومِ ملَّةِ
ودعْ عنك أبناء اللُّتَيَّا والتي (وقل: ينزلُ الجبَّارُ في كلِّ ليلةِ
بلا كيفَ جلَّ الواحدُ المُتمَدّحُ)

نزولٌ على ما جاء ليس كمثْلِهِ يليقُ بِهِ! فَذَرِ المراءَ لأهْلِهِ
وأيقِنْ بما قد قال أفضلُ رسْلِهِ (إلى طَبقِ الدُّنيا يمُنُّ بفضْلِهِ
فتفرجُ أبوابُ السَّماءِ وتفتحُ)

فطوبى لعبدٍ قامَ في اللَّيلِ آخِرا وجافى بجنبَيْهِ المضاجعَ ذاكِرا
يناجي كريمًا يغفرُ الذَّنبَ عاذِرا (يقولُ: أَلا مُستغفرٌ يَلقَ غافِرا
ومُستمنحٌ خيراً ورِزقاً فيُمنحُ)

فللّه ما أحلى الحديثَ يُغيثُهُمْ به اغتاظَ جهميٌّ الورى وخبيثُهُمْ
وأمَّ قديمَ القَوْمِ فيها حديثُهُمْ (روى ذاك قومٌ لا يُردُّ حديثُهُمْ
ألا خابَ قومٌ كذَّبوهمْ وقُبِّحُوا)

وقلْ أحسنَ الأقوالِ في صحبِ أحمدِ فهم خيرُ أصحابٍ لأفضلِ مهتدِ
ومَن قال قَولَ السُّوءِ فيهمْ فمعتدِ (وقلْ: إنَّ خيرَ النَّاسِ بعد محمَّدِ
وزيراهُ قُدْماً ثمَّ عثمانُ الأرْجَحُ)

قفا سنَّةَ الشَّيخينِ يُكملُ مجدَهُمْ ولم يُعطِ ثوباً للبُغاةِ ووغدَهُمْ
فماتَ شهيدَ الدَّارِ يحفظُ عهدَهُمْ (ورابعهُمْ خيرُ البريَّةِ بعدَهُمْ
عليٌّ حليفُ الخيرِ بالخيرِ مُنجِحُ)

هو اللَّيثُ ليثُ الله قد خُصَّ منهُمُ بقتلِ كلابِ النَّارِ قامَ عليهِمُ
بما قاله المختارُ فيهمْ وعنهُمُ (وإنَّهم للرَّهطُ لا ريبَ فيهِمُ
على نُجبِ الفردوسِ في الخُلدِ تَسرَحُ)

ألا إنَّما الخلفاءُ للدِّين دوحَةٌ وحبُّهُم دِينٌ ورَوحٌ وفرحَةٌ
وللسِّتَّةِ الباقين في الذِّكرِ مِدحةٌ (سعيدٌ وسعدٌ وابنُ عوفٍ وطلحةٌ
وعامرُ فِهرٍ والزُّبيرُ المُمدَّحُ)

وأصحابُ بدرٍ قدْ أتتنا بفضْلِهِمْ أحاديثُ قد دلَّت يقيناً بنُبْلِهِمْ
وفي محكمِ الآيِ الثَّناءُ لفعلِهِمْ (وقلْ خيرَ قولٍ في الصَّحابة كلِّهِمْ
ولا تكُ طعَّاناً تعيبُ وتجرحُ)

لقد خابَ أقوامٌ تجارَوا بغِلِّهِمْ فعابُوا خيارَ النَّاسِ من فرطِ جهلِهِمْ
فذرْهمْ وظُنَّ الخيرَ تظفرْ بوصْلِهِمْ (فقد نطقَ الوحيُ المبينُ بفضلِهِمْ
وفي الفتْحِ آيٌ للصَّحابةِ تمدَحُ)

وصدِّق بما قال الرَّسولُ وسنَّهُ ففي قدرِ الرَّحمن سرٌّ أجنَّهُ
وسلِّمْ فذو الإيمانِ يحسِنُ ظنَّهُ (وبالقدرِ المقدورِ أيقنْ فإنَّهُ
دِعامةُ عَقدِ الدِّين، والدِّينُ أفيحُ)

وكلٌّ بما في اللَّوحِ كان مسطَّرًا يسيرٌ، وللأقدارِ كان ميُسَّرا
فلا تكُ جبريًّا ولا تكُ منكِرا (ولا تُنكِرَنْ جَهلاً نكيراً ومُنكَرا
ولا الحوْضَ والمِيزانَ إنَّك تُنصحُ)

ولا العرضَ يوم الحشرِ أعظِم بهَوْلِهِ ولا الصُّحْفَ وقتَ النشرِ آيةُ عدْلِهِ
ولا السَّيرَ من فوق الصِّراطِ بثقْلِهِ (وقُلْ: يُخرجُ اللهُ الْعظيمُ بِفَضْلِهِ
مِنَ النارِ أجْساداً مِنَ الفَحْمِ تُطرحُ)

عُصاةَ ذوي التَّوحيدِ لا قولَ تائِهِ ومعتزِليٍّ كالحروريِّ شائِهِ
فيلقيهمُ الرَّحمنُ بعد رضائِهِ (علَى النَّهْرِ في الفِرْدوسِ تَحيَا بِمَائِهِ
كَحِبَّةِ حملِ السَّيْلِ إذْ جَاءَ يطفَحُ)

وما جاء عن يوم القيامةُ واقعُ ... وحقٌّ فما للمرءِ عن ذاك دافعُ
ومِن هولِهِ كلُّ الأنامِ خواشعُ ... (وإنَّ رَسُولَ اللهِ للخَلْقِ شَافِعُ
وقُلْ في عَذابِ القَبْرِ حَقٌّ مُوضَّحُ)

ولا تؤيسنْ مِن رحمةِ الله مَن أَصَوْا[1] ... بذنبِهِمُ! كم قرَّب الله مَن قَصَوْا
ألا إنَّ في التَّوحيدِ منجىً لمن رَصَوْا[2] ... (ولاَ تُكفِرنْ أَهلَ الصَّلاةِ وإِنْ عَصَوْا
فَكُلُهُمُ يَعصِي وذُو العَرشِ يَصفَحُ)

وسِرْ في طريقِ الحقِّ لا تتركنَّهُ ... وإنْ نالك التَّوفيقُ صاحِ الزَمَنَّهُ
هو الله ذو التَّوفيقِ فاسألهُ مَنَّهُ ... (وَلَا تعتقِدْ رأيَ الخوَارجِ إِنَّهُ
مقَالٌ لَمنْ يَهواهُ يُردي ويَفضَحُ)

يثبّتُ قلبَ العبدِ حسنُ يقينِهِ ... بما قاله الرَّحمنُ في تبيينِهِ
وما صحَّ عن خيرِ الورى وأمينِهِ ... (ولا تكُ مُرْجيًّا لَعُوبًا بدينِهِ
ألاَ إِنَّما المُرْجِيُّ بِالدِّينِ يَمْزَحُ)

هما طرفا سُوءٍ وكلٌّ بليَّةٌ ... حَرُورِيَّةٌ سِيَّانِ أو مرجئيَّةٌ
وفي البُعدِ عنهم إن سلمتَ عطيَّةٌ ... (وقلْ: إنَّما الإِيمانُ قولٌ ونِيَّةٌ
وفعلٌ عَلَى قولِ النَّبِيّ مُصرَّحُ)

ثلاثٌ بها الإيمانِ تمَّ عِمَارةً ... فلا تُنقِصنْ أصلاً له وأمارةً
وأعلاهُ توحيدٌ يكونُ منارةً ... (ويَنْقُصُ طوراً بالمَعاصِي وتَارةً

---

(١) «أصوا»: أي كثرت ذنوبهم.

(٢) «رصوا»: أي أتقنوا وأحكموا.

بِطَاعَتِهِ يَنْمي وفي الوَزْنِ يَرْجَحُ)

سبيلَ الهدى فاسلكْ ولا تغشَ سبلَهُمْ   فقد ضلَّ دربَ الحقِّ من سار مثلَهُمْ

وبالنُّورِ نورِ العلمِ فلتجلُ جهلَهُمْ   **(ودعْ عَنكَ آراءَ الرجالِ وقَولَهُمْ**

فقولُ رسولِ اللهِ أزكَى وأَشْرحُ)

ألذُّ مِن العَذبِ الذي في معينِهِمْ   وأضوأُ مِن دُرٍّ علا بجبينِهِمْ

فلا تتركنْ ماءَ السَّما لعيونِهِمْ   **(ولا تَكُ مِن قومٍ تلهَّوا بدينِهِمْ**

فَتَطعَنَ في أهلِ الحديثِ وتقدحُ)

سلامي على من كان عند لِواذِهِ   يلوذُ بقولِ المصطفى ووجاذِهِ[1]

ويخرفُ مِن برنيِّهِ وأزاذِهِ[2]   **(إِذَا مَا اعتقدتَ الدَّهرَ يا صَاحِ هذهِ**

فأنتَ عَلَى خيرٍ تبيتُ وتُصبِحُ)

تم بحمد الله

---

(١) «الوجاذ»: حوض الماء.

(٢) «البرني والأزاذ»: من أنواع التمور.